© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
المجلد 15، ع(1)، يونيو، حزيران 2023م، ص 182-210

التفسير بالبيان المتصل في سورة الإسراء دراسة تحليلية[*]

مهدي قيس عبدالكريم الجنابي[1]

(Interpretation of the Connected, Clear Expression in Surat Al-Isra Analytical Study)

Mahdi Kais Abdul Karim Al-Janabi

ABSTRACT

The aim of the research is to know the meaning of "Interpretation by the Connected, Clear Expression in Surat Al-Isra". The research explained the importance of knowing what is meant by those verses. Actually, it has great importance in guiding the researchers to clarify the verses' intended meaning. Therefore, it can fill the gap of audacity in theorizing and the hollow rooting in evaluating the points of view of the interpreters and accusing them of error and invalidity. Consequently, the researcher has adopted the analytical inductive approach based on a careful and deliberate reading of the verses of Surat Al-Israa. The research included a set of important findings, which are represented by the fact that "Interpretation by the Connected, Clear Expression" has great importance. It includes revealing the meanings of the Qur'anic verses and guiding the interpreters to know these meanings without confusion, concealment, or claiming cancellation or exclusion. Because "Interpretation by the Connected, Clear Expression" is divided into types and sections, researchers and interpreters must take them into account when interpreting. Thus, the apparent interpretation does not prevail over the meaning of the spirit of the text, so we will not avoid its intention and distance ourselves from its symbols and aims. Interpretation by the

[*] This article was submitted on: 12/05/2023 and accepted for publication on: 22/06/2023.

[1] الأستاذ المشارك بقسم أصول الدين، تفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

Associate Professor, Department of Fundamentals of Religion, Interpretation and Sciences of the Qur'an, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, Sharjah, United Arab Emirates.
E-mail: maljanabi@sharjah.ac.ae

Connected, Clear Expression in Surat Al-Isra" explained in many verses as the Almighty said: {Thy Lord hath decreed that ye worship none but Him, and that ye be kind to parents}, {Say not to them a word of contempt} and {Behold! We said to the angles: "bow down unto Adam": they bowed down except Iblis} and other verses. In fact, Interpretation by the Connected, Clear Expression guided us to knowing what the Lord wants from them. A careful reading of the Quranic verses, relying on their context and an explanation of their continuity for the concealment of their entirety, reduces our differences in understanding their meanings and removes from us morbid ignorance in evaluation and guidance. Finally, researcher recommends paying attention to the Interpretation by the Connected, Clear Expression, probing its secrets, deducing its hidden pearls and its great wisdom, and collecting them in independent scientific research.

Keywords: *Interpretation, Connected, Clear Expression, Surat Al-Isra.*

ملخّص

هدف البحث إلى معرفة معنى التفسير بالبيان المتصل، وذكر ما تضمنته سورة الإسراء تفسيراً بالبيان المتَّصِل، وبيان أهميته في معرفة المقصود من تلك الآيات، حيث له أهمية كبيرة في توجيه الباحثين في بيان المعنى المقصود منها؛ فيسد باب الجرأة في التنظير والتأصيل الأجوف في تقييم وجهات آراء المفسرين واتهامها بالخطأ والبطلان. سلك الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي المبني على القراءة المتأنية والمتدبرة لآيات سورة الاسراء قراءة تدبر وتأني. تضمن البحث نتائج مهمة، وهي تتمثل في أن التفسير بالبيان المتصل له أهمية بالغة بما تضمنه من كشف لمعاني الآيات القرآنية وتوجيه المفسرين في تنزيل تلك المعاني من غير لبس أو خفاء أو دعوى إلغاء أو إقصاء، التفسير بالبيان أنواع وأقسام؛ مما يجب على الباحثين والمفسرين مراعاتها عند التأويل؛ حتى لا يغلب التفسير الظاهري على مدلول روح النص فنجانب مقصوده ونبعد عن مرامزه ومراميه، اشتملت سورة الاسراء على آيات قرآنية فسرت بالبيان المتصل، إذ لولاه لما عرف المراد من تلك الآيات، كقوله تعالى: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، ولا تقل لهما أفٍّ، وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبليس، وغيرها من الآيات التي يرشدنا البيان المتصل إلى معرفة مراد المولى منها، قراءة الآيات القرآنية قراءة متأنية معتمدين على سياقها

وبيان متصلها لخفي مجملها يقلل من اختلافنا في فهم معانيها، ويزيل عنا الجهل السقيم في التقويم والتوجيه. يوصي الباحث الاهتمام بالتفسير بالبيان المتصل، وسبر أغواه، واستنباط دره الكامنة، وحكمه الكبيرة، وجمعها في أبحاث علمية مستقلة

كلمات دالة: التفسير، البيان المتصل، سورة الإسراء.

1. مقدمة

فمن المعلوم أن من أشرف العلوم، وأرفعها قدراً، وأعظمها منفعة وأجراً علم التفسير؛ فهو من أجل الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله الكريم. قال ابن الجوزي: " لما كان القرآن العزيز أشرف العلوم كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم... ".[2] وقال الشوكاني (ت: 1250 هـ): " إن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرا بالاتفاق، هو علم التفسير لكلام القويّ القدير... وهذه الأشرفيةُ لهذا العِلمِ غنيةٌ عن البرهان، قريبةٌ إلى الأفهامِ والأذهان، يعرفها من يعرف الفرق بين كلام الخلق والحق، ويدري بها من يُميز بين كلام البشر، فمن فَهِمَ هذا استغنى عن التطويل، ومن لم يفهمه فليس بمتأهلٍ للتحصيل".[3]

وقد أعتنى المسلمون منذ انبثاق نور الوحي بالقرآن الكريم عناية كبرى بكل ما يتصل به من علوم، وأحاطت بكل ما تعلق به من معارف، تلاوة وحفظاً، وكتابة وتفسيراً، وتدبراً، وتعلماً وتعليماً. واستمر ذلك جيلاً بعد جيل، والباعث عندهم هو نيل رضا

---

2 Ibn Al-Jawzī, ʻAbd Al-Raḥmān bin ʻAlī (2001). *Zād al-Masīr fī ʻIlm Al-Tafsīr* (ʻAbd Al-Razzāq Al-Mahdī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī, p. 11.

3 Al-Shawkānī, Muḥammad bin ʻAlī (1993). *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 1). Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib & Dār Ibn Kathīr, p. 13-14.

الله، وخدمة كتابه؛ فهو حبل الله المتين، الذي لا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا تنقضي عجائبه.

وحرصاً مني على نيل رضا المولى جل ثناؤه بخدمة كتابه العزيز كتبتُ هذا البحث الذي تناولت فيها أمراً في غاية الأهمية، والدراسات فيه قليلة جداً، وعنونته ب(**التفسير بالبيان المتصل في سورة الإسراء: دراسة تحليلية**)، والذي سنبين فيه الألفاظ التي جاء بيانها وتفسيرها بعدها مباشرة، سواء في الآية نفسها، أو في الآيات التي بعدها مباشرة.

وقد أشار العلماء في تفاسيرهم إلى هذا النوع –التفسير بالبيان المتصل– عند كلامهم عن (المجمل والمبين)، كأسلوب من أساليب البيان وفي باب: (الإيجاز والإطناب)، كنوعٍ من أنواع الإطناب، وفي باب: (المطلق والمقيّد)، وغيره من أبواب علوم القرآن الأخرى.[4]

يقول ابن تيمية "رحمه الله": " إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر".[5]

ولتعذر جمع كل الألفاظ المبَيَّنة بما بعدها في بحث واحد بسبب التزامنا بشروط النشر في المجلات المحكمة والتي تُلزم الباحثين بعدد محدد من الصفحات؛ فقد اقتصر بحثنا هذا على سورة الإسراء.

---

4 Al-Kanhal, Basmah bint ʻAbd Allāh (2017). *Al-Tafsīr bi Al-Bayān Al-Muttaṣil fī Al-Qur'ān Al-Karīm* [Unpublished master's thesis]. Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, p. 32.

5 Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1980). *Muqaddimah fī Usūl Al-Tafsīr*. Dār Maktabah Al-Ḥayāh, p. 39.

ومن أهم أسباب الكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

1- رغبة بنيل رضا الله تعالى من خلال خدمة كتابه العزيز.

2- البيان لجانب من أهم جوانب التفسير بالقرآن.

3- أهمية هذه الدراسة تكمن بتعلقها بكتاب الله تعالى، فالتفسير كما هو معلوم أنه أشرف العلوم وأجلها قدراً.

4- ندرة الدراسات في موضوع التفسير بالبيان المتَّصل في القرآن؛ فلم أجد فيه إلا دراسات قليلة جدا؛ الأمر الذي شجعني على الكتابة فيه.

وتكمن إشكالية البحث في إن التفسير بالبيان المتصل له أهمية كبيرة في توجيه المفسرين والباحثين في بيان ما تضمنته الآيات القرآنية، بل إن الاعتماد عليه وسيلة تقطع الباب عن تحريفَ الغالينَ وانتحالَ المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ، وخاصَّةً أن التفسير بالبيان المتَّصل نوعان توقيفي؛ مما يجب أن يحمل عليه قطعاً، والثاني اجتهادي قابل لاختلاف وجهات النظر.[6] والثاني اجتهادي معتمد على مدلول اللغة وحسن الرّبط بين الآيات؛ دفعاً لتأويل فاسد تعصباً لرأي اعتقادي مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة، ومنه توجيه معاني الآيات المتشابهة حيث تضمنت رسالة التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم بطلان أقوال أهل العلم تأويلها تأويلاً مرعياً بقواعد اللغة، وسلامة الفهم، مؤكدةً أنَّ كل ما ذهب إليه المفسرون خطأ، معللة ذلك بأنه تأويل وتعطيل؛[7] وهذا يستوجب على الباحثين قراءة آي القرآن بما يضمن سلامة التأويل والمعتقد، مبينين أهمية التفسير بالبيان المتصل في القرآن من غير إلغاء ولا إقصاء.

---

6 Tafsīr al-Qur'ān bi al-Qur'ān ta'ṣīl wa taqwīm, ṣafḥāh: 83, bi taṣarruf.

7 Al-Kanhal (2017). *Al-Tafsīr bi Al-Bayān*, p. 103.

وتجيب هذه الدراسة عن أسئلة مهمة، منها:

1- ما معنى البيان المتَّصِل في القرآن؟

2- هل تضمنت سورة الإسراء تفسيراً بالبيان المتَّصِل؟

3- ما أهمية تفسير البيان بالمتصل في سورة الإسراء؟

ويمكن تلخيص الأهداف المرجوة من هذه الدراسة فيما يلي:

1- بيان معنى التفسير بالبيان المتَّصِل في القرآن.

2- ذكر الآيات التي تضمنت تفسيراً بالبيان المتصل من سورة الإسراء.

3- إبراز أهمية تفسير البيان بالمتصل في سورة الإسراء.

ولم ينل التفسير بالبيان المتَّصِل في القرآن حظه الكافي من الدراسة؛ فبعد البحث في المكتبات، وفهارس الرسائل الجامعية، والأبحاث العلمية لم أجد إلا عدداً قليلاً من الدراسات في هذا النوع من التفسير، منها:

1- ما اتصل به بيانه من القرآن الكريم، للدكتور :ملفي الصاعدي وهو بحث محكم، منشور في المجلة الإسلامية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. جمع فيه الباحث الألفاظ التي فسرها ما بعدها من أول القرآن إلى آخر سورة النحل، وهي الدراسة الوحيدة المتعلقة بالجانب التطبيقي للموضوع، وهي مختصرة جدا.

2- التفسير بالبيان المتَّصل في القرآن الكريم، للباحثة: بسمة بنت عبدالله الكنهل، رسالة: ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تناولت الموضوع بشكل نظري تأصيلي، فتطرقت إلى أنواع البيان المتَّصل، وعلاقته بعلوم القرآن،

وأصول هذا النوع من التفسير، وأهميته، والضوابط التي تحكمه، والتنبيه لما يرد فيه من لبس وخطأ وانحراف.

3- المجمل والمبين، للباحث :عمر يوسف حمزة، رسالة ماجستير في الكتاب والسنة – جامعة أم القرى. تناول الباحث البيان المتَّصل كنوع من بيان المجمل لم يتطرق لما سواه من طرق البيان وقد أفرد له فصلا تطبيقيا في بحثه ذكر فيه بعض الآيات، وتناولها بالتفسير والبيان.

والفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة أنها لم تتضمن التفسير بالبيان المتصل في سورة الإسراء، بل البعض منها اعتمدت منهجية واحدة في تنزيل معاني الآيات التي قد تلغي مراعاة التفسير بالبيان من الاعتبار.

وسلك الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بقراءة آيات سورة الاسراء قراءة تدبر وتأني؛ وتجميع كل ما سبق في محاور منسجمة مع موضوع عنوان البحث، واعتمد الباحث كذلك على المنهج التحليلي حيث حلَّل ترابط ألفاظ الآيات القرآنية ذات التفسير البياني في سورة الاسراء مؤكداً ذلك من خلال رجوعه إلى كتب التفسير سواءً كان ما يدل على ذلك نصاً صريحاً أو ضمناً استنباطاً.
وباعتماد هذه المناهج المركبة يُمكِّن الباحث من بناء المادة العلمية لموضوع البحث بناءً منهجياً، ويمكِّنه من بلوغ الأهداف المدونة سابقاً، والخروج بنتائج علمية موضوعية.

2. التفسير بالبيان المتَّصل، تعريفه، أنواعه:

أولاً: التفسير لغة:

قال الأزهري: " الفَسرُ: كَشفُ المغطَّى، وَقَالَ بَعضهم: التَّفْسِير: كشف المرَاد عَن اللَّفْظ الْمُشكل".[8] وقال ابن منظور: " فسر: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ.... الفَسْرُ: كَشْفُ المغَطّى، والتَّفْسير كَشف المراد عَنِ اللَّفْظِ المشْكل".[9]

ثانياً: التفسير اصطلاحا:

عرفه العلماء بتعريفات عدة من أبرزها:

قول الزركشي(ت:794هـ): " هُوَ عِلْمُ نُزُولِ الْآيَةِ وَسُورَتِهَا وَأَقَاصِيصِهَا وَالْإِشَارَاتِ النَّازِلَةِ فِيهَا، ثُمَّ تَرْتِيبِ مَكِّيِّهَا وَمَدَنِيِّهَا وَمُحْكَمِهَا وَمُتَشَابِهِهَا وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها وَمُطْلَقِهَا وَمُقَيَّدِهَا وَمُجْمَلِهَا وَمُفَسَّرِهَا ".[10] وعرَّفه الزُّرقاني (ت: 1367 هـ) بقوله: " علمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطَّاقة البشرية".[11]

ثالثاً: البيان لغة:

---

8 Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad (2001). *Tahdhīb Al-Lughah* (Muḥammad ʻAwḍ Murʻab, Ed.). (Vol. 12). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī, p. 283.

9 Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Makram (1994). *Lisān Al-ʻArab* (3rd ed., Vol. 5). Dār Ṣādir, p. 55, Al-Farāhaydī, Al-Khalīl bin Aḥmad (n.d.). *Kitāb Al-ʻAyn* (Mahdī Al-Makhzūmī & Ibrāhīm Al-Sāmarā'ī, Eds.). (Vol. 7). Dār wa Maktabah Al-Hilāl, p. 247-248 & Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (n.d.). *Muʻjam Maqāyīs Al-Lughah* (Vol. 4). Dār Al-Fikr, p. 504.

10 Al-Zarkashī, Muḥammad bin ʻAbd Allāh (1957). *Al-Burhān fī ʻUlūm Al-Qur'ān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). (Vol. 2). Dār Iḥyā' Al-Kutub Al-ʻArabiyyah ʻĪsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Saharakāh, p. 148.

11 Al-Ruzqānī, Muḥammad ʻAbd Al-ʻAẓīm (n.d.). *Manāhil Al-ʻIrfān fī ʻUlūm Al-Qur'ān* (3rd ed., Vol. 2). Maṭbaʻah ʻĪsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Saharakāh, p. 3.

تدور معاني البيان حول الإبانة والإيضاح والفصاحة. قال الجوهري: " والبيان: الفصاحة واللسن... والبيان: ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بَياناً: اتَّضَحَ فهو بَيِّنٌ، والجمع أبيناء، مثل هين وأهيناء. وكذلك أبان الشيء فهو مُبينٌ.... واستبان الشيء: وضح. واستبنته أنا: عرفته. وتبين الشيء: وضح وظهر".[12] وقال ابن منظور: " البَيان إِظْهَارُ الْمَقْصُودِ بأَبلغ لفظٍ، وهو من الفَهْم وذكاءِ القلْب مَعَ اللَّسَن، وأَصلُه الكَشْفُ والظهورُ ".[13] وقال بن فارس: "وبان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف".[14] قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: 1].

رابعاً: البيان اصطلاحا:

عرف الرازي (ت: 606هـ) البيان بقوله: " البيان عبارة عن الدلالة يقال بين فلان كذا بيانا حسنا إذا ذكر الدلالة عليه ويدخل فيه الدليل العقلي وفي اصطلاح الفقهاء هو الذي دل على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة على المراد ".[15] وقال الجرجاني (ت: 816هـ) في تعريفه: " هو النطق الفصيح المعرب، أي المظهِر عمَّا في الضمير. البيان: إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورًا قبله، وقيل: هو الإخراج عن حد الإشكال".[16] وعرفه ابن النجار الحنبلي (ت: 972هـ) بقوله: " وَالْبَيَانُ" الَّذِي هُوَ اسْمُ مَصْدَرِ بَيَّنَ "يُطْلَقُ عَلَى التَّبْيِينِ" الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ بَيَّنَ "وَهُوَ فِعْلُ الْمُبَيِّنِ". "وَ" يُطْلَقُ أَيْضًا "عَلَى مَا حَصَلَ بِهِ التَّبْيِينُ، وَهُوَ الدَّلِيلُ. ويُطْلَقُ أَيْضًا "عَلَى مُتَعَلَّقِهِ" أَيْ:

---

12 Al-Jawharī, Ismā'īl bin Ḥammād (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥāḥ Al-'Arabiyyah* (Aḥmad 'Abd Al-Ghafūr 'Āṭār, Ed.). (4th ed., Vol. 5). Dār Al-'Ilm li Al-Malāyīn, p. 20823-2083.

13 Ibn Manẓūr (1994). *Lisān Al-'Arab* (Vol. 13), p. 69.

14 Ibn Fāris, (n.d.). *Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah* (Vol. 1), p. 328.

15 Al-Rāzī, Muḥammad bin 'Umar (1997). *Al-Maḥṣūl* (Ṭaha Jābir Fayyāḍ Al-'Alwānī, Ed.). (3rd ed., Vol. 3). Mu'assasah Al-Risālah, p. 150.

16 Al-Jurjānī, 'Alī bin Muḥammad (1983). *Al-Ta'rīfāt.* Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 47.

مُتَعَلَّقِ التَّبْيِينِ "وَهُوَ الْمَدْلُولُ" أَيْ الْمُبَيَّنِ .... إذَا تَقَرَّرَ هَذَا: "فَـ" الْبَيَانُ "بِنَظَرٍ إلَى" الإِطْلاقِ "الأَوَّلِ" الَّذِي هُوَ التَّبْيِينُ "إظْهَارُ الْمَعْنَى" أَيْ مَعْنَى الْمُبَيَّنِ "لِلْمُخَاطَبِ" وَإِيضَاحُهُ .... وَقِيلَ: إخْرَاجُ الْمَعْنَى مِنْ حَيِّزِ الإِشْكَالِ إلَى حَيِّزِ التَّجَلِّي".[17]

خامساً: المتَّصِل لغة:

قال الجوهري (ت: 393هـ) " وصلت الشيء وَصْلاً وصِلَة، ووَصَلَ إليه وُصُولاً، أي بلغ. وأوصله غيره ووصل بمعنى اتصل.... والوَصْلُ: وَصْلُ الثوبِ والخُفِّ.... وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وُصْلَةٌ، والجمع وُصَلٌ".[18]

وقال ابن فارس: " (وَصَلَ) الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا. وَالْوَصْلُ: ضِدُّ الْهِجْرَانِ. وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ: مَا بَيْنَ عَجُزِهِ وَفَخِذِهِ. وَالْوَاصِلَةُ فِي الْحَدِيثِ: الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا بِشَعْرٍ آخَرَ زُورًا.[19] وَيَقُولُ وَصَلْتُ الشَّيْءَ وَصْلًا، وَالْمَوْصُولُ بِهِ وِصْلٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ. وَمِنَ الْبَابِ الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَالْخِصْبُ. لِأَنَّهَا تَصِلُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، وَإِذَا أَجْدَبُوا تَفَرَّقُوا. وَالْوَصِيلَةُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ، كَأَنَّهَا وُصِلَتْ فَلَا تَنْقَطِعُ ".[20] وعلى هذا يكون معنى المتصل لغة: وصل الشيء بالشيء، وهو ما يضاد الانقطاع والانفصال. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: 27].

---

17 Ibn Al-Najjār, Muḥammad bin Aḥmad (1997). *Sharḥ Al-Kawkab Al-Munīr* (Muḥammad Al-Zuḥaylī & Nazīh Ḥammād, Eds.). (2nd ed., Vol. 3). Maktabah Obeikan, p. 438 & Al-Kanhal (2017). *Al-Tafsīr bi Al-Bayān*, p. 19-20.

18 Al-Jawharī (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah* (Vol. 5), p. 1842-1843.

19 Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl (1993). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Muṣṭafā Dīb Al-Bughā, Ed.). (5th ed.). Dār Ibn Kathīr (Kitāb Al-Libās, Bāb Al-Waṣl fī Al-Sha'r, no. hadith: 594), p. 2218.

20 Ibn Fāris, (n.d.). *Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah* (Vol. 6), p. 115.

سادساً: المتَّصِل اصطلاحا:

للمتَّصِل العديد من التعريفات، ولعل أنسب تعريف يتعلق بموضوع هذا البحث هو تعريف السيوطي (ت:911هـ): " المتَّصلُ: مَا لم يسْتَقلّ بِنَفسِهِ".[21]

سابعا: تعريف التفسير بالبيان المتَّصِل:

بعد الاطلاع على التعريفات الإفرادية لكل من: "التَّفسير"، و"البيان"، و "الْمُتَّصِل" نجد أن تعريف الباحثة بسمة الكنهل للبيان المتَّصِل هو الأقرب لبيان معناه؛ فقد عرفته بأنه: "ما يلحق بالآية أو بجزء منها، ويرتبط بها بوجه من الوجوه".[22]

وتعريف التفسير بالبيان المتصل بأنَّه "الكشف عما يراد فهمه من الآيات أو أجزائها، بالاستعانة بما اتصل من لاحقها الذي يرتبط بها بوجه من الوجوه".[23]

ثامناً: أنواع البيان المتَّصِل:

1. **البيان في الآية نفسها:** وهو أن يَرد في الآية كلامٌ يفتقر إلى ما يُبيّنه، فيأتي بعده إيضاحٌ له وبيان في الآية ذاتها.

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 49]. البيان المتصل: قوله تعالى: ﴿يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم﴾ فإنه بيان لسوء العذاب الذي تضمنته الآية.[24]

---

21 Al-Suyūṭī, ʻAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (2004). *Muʻjam Maqālīd Al-ʻUlūm fī Al-Ḥudūd wa Al-Rasūm* (Muḥammad Ibrāhīm ʻIbādah, Ed.). Maktabah Al-Ādāb, p. 85.

22 Al-Kanhal (2017). *Al-Tafsīr bi Al-Bayān*, p. 24.

23 Al-Kanhal (2017). *Al-Tafsīr bi Al-Bayān*, p. 24.

24 Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr (n.d.). *Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl Āy Al-Qurʼān* (Vol. 2). Dār Al-Tarbiyah wa Al-Turāth, p. 40.

2. البيان في آيات متتالية: وهو أن يكون في الآية أو الآيات اللَّاحقة، بيانٌ لسابقها.

مثاله قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالِّين﴾ [الفاتحة: 6-7]

البيان المتصل صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال الأخفش: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم} هؤلاء صفة {الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} لان "الصراطَ" مضاف إليهم، فهم جرّ للإضافة. وأجريت عليهم "غيرَ" صفة أو بدلاً".[25] وقال الطبري: في تأويل قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} إبانةٌ عن الصراط المستقيم، أيُّ الصراط هو؟ إذْ كان كلّ طريق من طرُق الحق صراطًا مستقيمًا. فقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم: قُلْ يا محمد: اهدنا يا ربنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، بطاعتك وعبادتك، من مَلائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين".[26]

3. التفسير بالبيان المتَّصل في سورة الإسراء:

3.1- المُبَيَّن: قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء:1].

البيان المتَّصِل: قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء: 1].

---

25 Al-Akhfash, Abū Al-Ḥasan (1990). *Ma'ānī Al-Qur'ān* (Hudā Maḥmūd Qarā'ah, Ed.). (Vol. 1). Maktabah Al-Khānjī, p. 16

26 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi' al-Bayān* (Vol. 1), p. 177.

ذكر المولى –جل ثناؤه– في هذه الآية أنه أسرى بنبيه محمد "صلّى الله عليه وسلّم" وبين أن منطلق هذا السُّري كان من المسجد الحرام في مكة إلى مسجد بيت المقدس؛ ليُريه –سبحانه– من عجائب قدرته. وكل هذه التفاصيل بُينت في الآية نفسها من خلال البيان المتصل فيها.

وأجمع المفسرون والعلماء أن المراد: ﴿**بِعَبْدِهِ**﴾ هو النبي محمد "صلّى الله عليه وسلّم" ولم يختلف أحد من الأمة في ذلك، وهو إضافة تشريف وتعظيم وتبجيل وتفخيم وتكريم.[27] قال ابن كثير:"... فالأكثرون من العلماء على أنه أسري ببدنه وروحه يقظة لا مناما....؛ فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام، ولو كان مناماً لم يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم ".[28]

إلا أنهم اختلفوا في معنى: ﴿**مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ فقال بعضهم: يعني من الحرم، فالحرم كله مسجد. وقال آخرون: بل أُسري به "صلى الله عليه وسلم" من المسجد،

---

27 Al-Khāzin, ʻAlī bin Muḥammad (1995). *Lubāb Al-Ta'wīl fī Maʻānī Al-Tanzīl* (Muḥammad ʻAlī Shāhīn, Ed.). (Vol. 3). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 109.

28 Ibn Kathīr, Ismāʻīl bin ʻUmar (1999a). *Tafsīr Al-Qur'ān Al-ʻAẓīm* (Sāmī bin Muḥammad Al-Salāmah, Ed.). (2nd ed., Vol. 1). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 19, Ibn Juzayy, Muḥammad bin Aḥmad (1995). *Al-Tashīl li ʻUlūm Al-Tanzīl* (Vol. 1). Sharikah Dār Al-Arqam bin Abī Al-Arqam, p. 441, Al-Shawkānī (1993). *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 3), p. 246, Al-Baqāʻī, Ibrāhīm bin ʻUmar (n.d.). *Naẓm Al-Durar fī Tanāsub Al-Āyāt wa Al-Suwar* (Vol. 11). Dār Al-Kitāb Al-Islāmī, p. 288-290, Al-Samʻānī, Manṣūr bin Muḥammad (1997). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 3). Dār Al-Waṭn, p. 214, Al-Rāzī, Muḥammad bin ʻUmar (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed., Vol. 20). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī, p. 292-293, Al-Nasafī, ʻAbd Allāh bin Aḥmad (1998). *Madārik Al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq Al-Ta'wīl* (Vol. 2). Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib, p. 245 & Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad (n.d.). *Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāḥ Al-Qur'ān bi Al-Qur'ān* (Vol. 3). Dār Al-Fikr li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 3-8.

وفيه كان حين أُسري به.[29] قال قتادة(ت:118هـ): "أسري بِنَبِيِّ الله عشاء من مكة إلى بيت المقدس، فصلى نبيّ الله صلى الله عليه وسلم فيه، فأراه الله من آياته وأمره بما شاء ليلة أسري به، ثم أصبح بمكة".[30] قال الطبري بعد ذكره لأقوال العلماء في تفسير الآية:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: إن الله عزّ وجلّ أخبر أنه أسرى بعبده من المسجد الحرام، والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس بينهم إذا ذكروه، وقوله ﴿**إلى المَسْجِدِ الأقْصَى**﴾ يعني: مسجد بيت المقدس، وقيل له: الأقصى، لأنه أبعد المساجد التي تزار، ويُبتغَى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام".[31]

2.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ [الإسراء: 4]

البيان المتصل: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 4]

بيَّن الله تعالى في هذه الآية أنه أعلَمَ بني إسرائيل بما قضاه عليهم، وألزمهم إياه، وأخبرهم به في التوراة، بأنهم سيعصون الله، ويخالفون أمره، ويستكبرون بالجراءة عليه سبحانه، ويعلُنَّ الناس علوّا كبيرا مرّتين.[32] قال الطبري: "القضاء: الفراغ من الشيء، ثم يستعمل في كلّ مفروغ منه، فتأويل الكلام في هذا الموضع: وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى "صلوات الله وسلامه عليه" بإعلامه إياهم، وإخباره

---

29 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 330-333, Al-Baghawī, Al-Ḥusayn bin Mas‘ūd (1997). *Ma‘ālim Al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qur’ān* (4th ed., Vol. 3). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzī‘, p. 105 & (Vol. 5), p. 58.

30 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 348.

31 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 333, Al-Wāḥidī, ‘Alī bin Aḥmad (1994). *Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-‘Azīz* (Safwān ‘Adnān Dāwūdī, Ed.). Dār Al-Qalam, p. 627 & Al-Rāzī (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 20), p. 292-296 & Ibn Kathīr (1999a). *Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm* (Vol. 5), p. 9.

32 . نقل الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي (ت:182هـ) قوله: "كان إفسادهم الذي يفسدون في الأرض مرتين: قتل زكريا ويحيى بن زكريا، سلط الله عليهم سابور ذا الأكتاف ملكا من ملوك فارس، من قتل زكريا، وسلَّط عليهم بختنصر Al-Ṭabarīمن قتل يحيى. وأما إفسادهم في الأرض المرّة الآخرة، فلا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم يحيى بن زكريا". (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 357-365..

لهم: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ يقول: لتعصنّ الله يا معشر بني إسرائيل ولتخالفنّ أمره في بلاده مرّتين ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ يقول: ولتستكبرنّ على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا..".[33]

وقال ابن جُزَيّ(ت: 741هـ) في تفسيره: " ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ﴾ قيل: إن ﴿قَضَيْنَا﴾ هنا بمعنى: أعلمنا وأخبرنا، كما قيل في: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ [الحجر: 66]، والكتاب على هذا التوراة، وقيل: قضينا إليه من القضاء والقدر، والكتاب على هذا اللوح المحفوظ، الذي كُتبت فيه مقادير الأشياء، وإلى بمعنى على، ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ هذه الجملة **بيان للمقضي**، وهي في موضع جواب قضينا إذا كان من القضاء والقدر؛ لأنه جرى مجرى القسم، وإن كان بمعنى أعلمنا فهو جواب قسم محذوف، تقديره: والله لتفسدن، والجملة في موضع معمول قضينا..".[34]

وقال أبو حيان (ت:745هـ) في تفسير الآية: " قَضَى يتعدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى مَفعُولٍ كقوله: ﴿فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ﴾ [القصص: 28]، ولما ضُمِّنَ هنا معنى الإِيحَاءِ أَو الْإِنْفَاذِ تعَدَّى بِإِلَى أَي وَأَوْحَيْنَا أَو أَنْفَذنا إِلى بني إِسرائيل فِي القضاء المحتومِ الْمَبْتُوتِ. وعن ابن عباس معناهُ: أَعْلَمْنَاهُمْ، وعنه أيضاً: قَضَيْنَا عَلَيْهِمْ، وعنه أيضاً: كَتَبْنَا. وَاللَّامُ فِي ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾ جَوَابُ قَسَمٍ، فَإِمَّا أنْ يُقَدَّرَ مَحْذُوفًا ويكون مُتَعَلَّقُ القضاءِ محذوفاً تقديره: وقضينا إِلى بني إِسرائيل بفسادهم في الأَرض وَعُلُوِّهِمْ، ثُمَّ أَقسم على وقوع ذلك وأَنَّه

---

33 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 355-357 & Al-Shanqīṭī (n.d.). *Aḍwā’ Al-Bayān* (Vol. 3), p. 14.

34 Ibn Juzayy (1995). *Al-Tashīl li ‘Ulūm Al-Tanzīl* (Vol. 1), p. 441, Al-Nasafī (1998). *Madārik Al-Tanzīl* (Vol. 2), p. 246, Al-Nuḥḥās, Aḥmad bin Muḥammad (2000). *I‘rāb Al-Qur’ān* (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 265, Ibn Kathīr, Ismā‘īl bin ‘Umar (1999b). *Tafsīr Al-Qur’ān Al-‘Aẓīm* (Vol. 3). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 438.

كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ؛ فَحُذِفَ مُتَعَلَّقُ قَضَيْنَا وَأُبْقِيَ مَنْصُوبُ الْقَسَمِ الْمَحْذُوفِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَضَيْنَا أُجْرِيَ مَجْرَى القسم ولتفسدنّ جَوَابُهُ، كَقَوْلِهِمْ: قَضَاءُ اللَّهِ لَأَقُومَنَّ...".[35]

3.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ [الإسراء:5].

البيان المتَّصِل: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء:5].

هذا البيان متصل لما ذكره جل وعلا في الآية السابقة مما قضاه على بني إسرائيل ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾. فبيَّن سبحانه ما سيحصل لهم إذا جاء وعد أولى المرتين اللتين يفسدون بهما في الأرض، فأخبرهم بأنه سيوجه إليهم، ويرسل عليهم من عباده ذوي البطش الشديد في الحروب فيمشون في ديارهم ويقتلونهم فيها، ثم يُعيد الله لهم الدَّوْلَةَ والملك.

قال ابن عباس "رضي الله عنهما" في ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ : "مشوا".[36] وقال الطبري(310هـ): " وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول: معنى جاسوا: قتلوا، ويستشهد لقوله ذلك ببيت حسان بن ثابت:

---

35 Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr* (Vol. 7). Dār Al-Fikr, p. 12, Ibn Kathīr (1999b). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 5), p. 47, Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2002). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz* (Vol. 3). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, p. 438, Al-Rāzī (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 20), p. 299, Al-Shawkānī (1993). *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 3), p. 249, Al-Ḥanbalī, ʿUmar bin ʿAlī (1998). *Al-Lubāb fī ʿUlūm Al-Kitāb* (Vol. 12). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, p. 209 & Al-Wāḥidī, ʿAlī bin Aḥmad (2009). *Al-Tafsīr Al-Basīṭ* (Vol. 13). ʿImādah Al-Baḥth Al-ʿIlmī, p. 253.

36 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ al-Bayān* (Vol. 17), p. 365-366.

وَمِنَّا الَّذِي لاقى بسَيْفِ مُحَمَّدٍ ... فَجاسَ بِهِ الأَعْدَاءَ عُرْضَ العَساكِرِ

وجائز أن يكون معناه: فجاسوا خلال الديار، فقتلوهم ذاهبين وجائين، فيصح التأويلان جميعا، ويعني بقوله: ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولا﴾ وكان جوس القوم الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا ذلك، لا محالة؛ لأنه لا يخلف الميعاد.... فسألوا الله أن يبعث لهم ملكا يُقاتلون في سبيل الله، فبعث الله طالوت، فقاتلوا جالوت، فنصر الله بني إسرائيل، وقُتل جالوت بيدي داود، ورجع الله إلى بني إسرائيل ملكهم".[37]

4.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء:7].

البيان المتصل: ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء:7].

هذا بيان متصل لما قضاه سبحانه على بني إسرائيل ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ فأعلمهم أنه عند مجيء الوعد للمرة الآخرة من إفسادهم في الأرض سيسوء ذلك وجوههم ويقبحها، بِإِدخَال الْغَمِّ وَالْحُزْنِ عليها؛ لما يُصيبهم من قتل، وسبي، ونفي عن الديار، وخراب للبلاد وتدمير ممن سلطهم الله عليهم.[38]

وقرأ عامَّة قرّاء أهل المدينة والبصرة: ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ بمعنى: ليسوء العباد أولو البأس الشديد الذين بعثهم الله عليكم وجوهكم، واستشهدوا على صحة قراءتهم بقوله: ﴿وَلِيَدْخُلُوا المِسْجِدَ﴾ وقالوا: ذلك خبر عن الجميع، وعن عليّ بن أبي طالب "رضي الله عنه" أنه قرأ: (لنسوءَ وُجُوهكُم) بالنُّون.[39] وقرأ عامَّة قرّاء الكوفة: (لِيَسُوءَ وُجُوهَكُمْ)

---

37 *Ibid.*

38 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 371, Al-Sam‘ānī (1997). *Tafsīr Al-Qur’ān* (Vol. 3), p. 220 & Al-Baghawī (1997). *Ma‘ālim Al-Tanzīl* (Vol. 5), p. 79-80.

39 Al-Sam‘ānī (1997). *Tafsīr Al-Qur’ān* (Vol. 3), p. 220.

على التوحيد، بمعنى: ليسوء الله وجوهكم. "فمن وجَّه تأويل ذلك إلى ليسوء مجيء الوعد وجوهَكم، جعل جواب قوله ﴿فَإِذَا﴾ محذوفا، وقد استغني بما ظهر عنه، وذلك المحذوف "جاء"... ومن وجَه تأويله إلى: ليسوء الله وجوهكم، كان أيضا في الكلام محذوف، قد استغني هنا عنه بما قد ظهر منه...".[40]

قال الرازي(ت:606هـ): "قال المفسرون: معناه وعد المرة الأخيرة، وهذه المرة الأخيرة هي إقدامهم على قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام...".[41] وقيل: المراد بالمرة الآخرة من إفسادهم هي قصدهم قتل عيسى "عليه السلام" حين رُفِعَ، وقتلهم يحيى بن زكريا "عليهما السلام".[42] ومما تقدم ظهر جلياً أهمية البيان المتصل في بيان ما قضاه الله تعالى على بني إسرائيل وأخبرهم به على لسان موسى "عليه السلام"، ولم تكن هذه الأمور لتعلم لولا ورودها في الآيات التي بعدها.

5.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ [الإسراء: 9].

البيان المتصل: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا(9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيماً(10)﴾ [الإسراء: 9-10].

بين المولى جل ثناؤه في هذه الآيات أن القرآن الكريم مصدر الهداية للتي هي أقوم، وأنه بشر المؤمنين ببشارتين، **الأولى**: بأن لهم أجرا كبيرا وهو دخولهم الجنة التي أعدّها سبحانه لعباده الصالحين. **والثانية**: عقاب أعدائهم من المشركين بإدخالهم جهنم. وذهب جمهور المفسرين أن الثانية معطوفة على الأولى. قال الرازي(ت:606هـ): " وأعلم أَنَّ قولهُ :

---

40 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 371.

41 Al-Rāzī (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 20), p. 301.

42 Al-Baghawī (1997). *Ma‘ālim Al-Tanzīl* (Vol. 5), p. 80.

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ عُطِفَ على قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ والمعنى: أَنَّهُ تعالى بشَّرَ المؤمنين بنوعين من البشارة: بثوابهمْ وبعقابِ أَعْدَائهم".[43]

وبين الزمخشري(538هـ) تأويل ذلك بقوله: " أنه بشر المؤمنين ببشارتين اثنتين: بثوابهم، وبعقاب أعدائهم ويجوز أن يراد: ويخبر بأن الذين لا يؤمنون معذبون".[44] وقال ابن عطية (ت:542هـ): "وهي داخلة في جملة بشارة المؤمنين، بشرهم القرآن بالجنة، وأن الكفار لهم عذاب أليم، وذلك أن عِلْمَ المؤمنين بهذا مسرة لهم، وفي هذه البشارة وعيد للكفار بالمعنى".[45] وعن أبي حيان(ت:745هـ) مثله.[46]

ومما تقدم يظهر أن البيان المتصل في الآية هو الذي وضح بشارات القرآن للمؤمنين، والتي لم تكن لتُعرف لولا ذكرها في الآيات التي تلتها. والله أعلم.

6.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء:23].

---

43 Al-Rāzī (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 20), p. 303 & Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi' al-Bayān* (Vol. 17), p. 393.

44 Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin 'Amrū (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed., Vol. 2). Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, [. 651.

45 Ibn 'Aṭiyyah (2002). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz* (Vol. 3), p. 441 & Ibn 'Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad (n.d.). *Taḥrīr Al-Ma'nā Al-Sadīd wa Tanwīr Al-'Aql Al-Jadīd min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd* (Vol, 15). Al-Dār Al-Tūnisiyyah li Al-Nashr, p. 41.

46 Abū Ḥayyān (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ* (Vol. 7), p. 18, Al-Baghawī (1997). *Ma'ālim Al-Tanzīl* (Vol. 5), p. 80, Al-Sam'ānī (1997). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 3), p. 222, & Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām Al-Qur'ān* (Aḥmad Al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, Eds.). (2nd ed., Vol. 10). Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah, p. 225.

البيان المتصل: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)﴾ [الإسراء:23-24].

بَيَّنَ سبحانه معنى الإحسان إلى الوالدين بقوله: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا...الآيات﴾، أي: وأمركم بالوالدين أن تبرّوهما وتحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي. وقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: (يَبْلَغَانِ) عَلَى التَّثْنِيَةِ؛ لأنه سبق ذكر الوالدين، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿**يَبْلُغَنَّ**﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَفَتْحِ النُّونِ عَلَى التَّوْحِيدِ.[47] قال أبو بكر الجصاص(ت: 370هـ) في تفسير الآية: " وبين الله تعالى بهذه الآية تأكيد حق الأبوين فقرن الأمر بالإحسان إليهما إلى الأمر بالتوحيد فقال: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ ثم بَيَّنَ صفة الإحسان إليهما بالقول، والفعل، والمخاطبة الجميلة على وجه التذلل والخضوع، ونهى عن التبرم، والتضجر بهما بقوله: ﴿ **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ**﴾، ونهى عن الإغلاظ والزجر لهما بقوله: ﴿ **وَلَا تَنْهَرْهُمَا**﴾ ، فأمر بلين القول والاستجابة لهما إلى ما يأمرانه به ما لم يكن معصية، ثم عقبه بالأمر بالدعاء لهما في الحياة وبعد الوفاة".[48] وقال الشنقيطي(ت:1393هـ): " وقوله جل وعلا في الآيات المذكورة: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ بَيَّنَهُ بقوله تعالى: ﴿**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ... الآية**﴾ لأن هذا من الإحسان إليهما المذكور في

---

47 Al-Dānī, ‘Uthmān bin Sa‘īd (2007). *Jāmi‘ al-Bayān fī Al-Qirā’āt Al-Sab‘* (Vol. 3). University of Sharjah, p. 1283, Ibn Al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (n.d.). *Al-Nashr fī Al-Qirā’āt Al-‘Asr* (‘Alī Muḥammad Al-Ḍibā‘, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kitāb Al-‘Ilmiyyah, p. 306 & Al-Baghawī (1997). *Ma‘ālim Al-Tanzīl* (Vol. 5), p. 85.

48 Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad bin ‘Alī (1985). *Aḥkām Al-Qur’ān* (Muḥammad Ṣādiq Al-Qamḥāwī, Ed.). (Vol. 5). Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī, p. 20.

الآيات".[49] "ولقد بالغ سبحانه في التوصية بهما؛ حيث افتتحها بأن شفع الإحسان إليهما بتوحيده، ونظمهما في سلك القضاء بهما معا، ثم ضيق الأمر في مراعاتهما حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ومقتضياته، ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الإنسان معها في استطاعة".[50]

ومما تقدم تبين أن معنى الإحسان الذي أمر الله تعالى به الى الوالدين في هذه الآية عُرف من خلال البيان المتصل في الآية التي بعدها.

7.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ [الإسراء:59]

البيان المتصل: ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: 59]

بين الله تعالى في هذه الآية أن السبب في عدم إرسال الآيات التي سألها المشركون النبي محمد "صلى الله عليه وسلم"، هو أن سنته في الأمم المكذبة قبلهم الذين سألوا مثل سؤالهم، فلما آتاهم سبحانه ما سألوا كذبوا رسلهم فعمهم بعذاب. روي عن ابن عباس "رضي الله عنهما" أنه قال: " سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، وَأَنْ يُنَحِّيَ عَنْهُمُ الْجِبَالَ فَيَزْدَرِعُوا، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنْ شِئْتَ آتَيْنَاهُمْ مَا سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أُهْلِكَ مَنْ قَبْلَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ نَسْتَأْنِي بِهِمْ لَعَلَّنَا نَنْتِجُ مِنْهُمْ" فَقَالَ: "بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ" فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ **﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾** [الإسراء: 59]".[51] فقد

---

49 Al-Shanqīṭī (n.d.). *Aḍwā' Al-Bayān* (Vol. 3), p. 85.

50 Al-Zamakhsharī (1986). *Al-Kashshāf* (Vol. 2), p. 657, Al-Khāzin (1995). *Lubāb Al-Ta'wīl* (Vol. 3), p. 127 & Al-Rāzī (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (Vol. 20), p. 321-323.

51 Al-Nasā'ī, Aḥmad bin Shu'ayb (2001). *Al-Sunan Al-Kubrā* (Ḥasan 'Abd Al-Mun'im Shalbī, Ed.). (Vol. 10). Mu'assasah Al-Risālah (Kitāb Al-Tafsīr, Bāb Qawluhu Ta'ālā: Wa Mā Ma'anā an Nursilā bi Al-Āyāt illā an Kadhdhaba bihā Al-Awwalūn, Sūrah Al-Isrā': 59, no. hadith: 11226), p. 151, Al-Naysābūrī,

أخبر الله نبيه "صلى الله عليه وسلم": أنه لو أرسلنا بالآيات التي طلبها قومك ثم كذبوا بها، لسلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم السابقة بأن نهلكهم ولا نمهلهم، وقد حكم سبحانه بإمهال هذه الأمة إلى يوم القيامة.[52] قال تعالى: ﴿**بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**﴾ [القمر: 46]. وهذا من البيان المتصل في القرآن الكريم؛ فلم تكن علة عدم استجابة الله تعالى سؤال المشركين لتعرف لولا قوله: ﴿إلا أن كذّب بها الأولون﴾.

8.3- المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿**إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا**﴾ [الإسراء:61]

البيان بالمتصل قوله تعالى إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً، حيث بيَّن المولى جل ثناؤه في هذه الآية عصيان إبليس أمر ربه بالسجود لآدم، وإبائه فعل ذلك؛ افتخارا عليه، واحتقارا له،[53] وأصر على الإنكار، وقال مستبعدا مستنكراً: ﴿**أأسجد**﴾ وأتذلل مع نجابة أصلي وشرف عنصري ﴿لمن خلقت طيناً﴾ أي: لمن أنشأته وصورته من طين منتن مذموم مرذول لا شرف له ولا نجابة؟!،[54] فنسب الأفضلية إلى نفسه؛ وبين السبب في عدم سجوده بقوله: ﴿**أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين**﴾[الأعراف:

Muḥammad bin ʻAbd Allāh (1990). *Al-Mustadrak ʻalā Al-Ṣaḥīḥayn* (Muṣṭafā ʻAbd Al-Qādir ʻAṭā, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah (Kitāb Al-Tafsīr, wa min Tafsīr Sūrah Banī Isrā'īl Bism Allāh Al-Raḥmān Al-Raḥīm,), p. 394 Qāla Al-Ḥākim: Ḥādhā ḥadīth ṣaḥīḥ al-isnād wa lam yukhrijāhu & Al-Wāḥidī (2009). *Al-Tafsīr Al-Basīṭ* (Vol. 13), p. 373.

52 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʻ al-Bayān* (Vol. 17), p. 476, Al-Khāzin (1995). *Lubāb Al-Ta'wīl* (Vol. 3), p. 134 & Ibn Kathīr (1999b). *Tafsīr Al-Qur'ān Al-ʻAẓīm* (Vol. 20, p. 359.

53 Ibn Kathīr (1999b). *Tafsīr Al-Qur'ān Al-ʻAẓīm* (Vol. 5), p. 93.

54 Al-Nakhjawānī, Niʻmah Allāh bin Maḥmūd (1999). *Al-Fawātīḥ Al-Ilahiyyah wa Al-Mafātīḥ Al-Ghaybiyyah Al-Mūḍiḥah li Al-Kalim Al-Qur'āniyyah wa Al-Ḥukm Al-Furqāniyyah* (Vol. 1), Dār Rikābī li Al-Nashr, p. 458 & Al-Wāḥidī (2009). *Al-Tafsīr Al-Basīṭ* (Vol. 13), p. 384.

12] . ويدل على إبائه واستكباره همزة الإنكار في قوله: ﴿**أأسجد**﴾ وصرح بهذا الإباء والاستكبار في مواضع أخر، وصرح بهما معاً في سورة البقرة في قوله: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة: 34]، وصرح بإبائه في سورة الحجر بقوله: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ**﴾ [الحجر:31]، وباستكباره في سورة ص بقوله: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [ص: 74].[55] وقيل إن معنى قوله: ﴿**أأسجد**﴾؛[56] ﴿**قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**﴾ [الحجر: 33]. قال السمعاني: " وَفِي الْآيَة حذف، وَمَعْنَاهُ: أأسجد لمن خلقته من طين، وخلقتني من نَار، وللنار فضل على الطين، فَإِن النَّار تَأْكُل الطين. وَلم يعلم الْخَبيث أَن الْجَوَاهِر كلهَا من جنس وَاحِد؛ وَالْفضل لما فَضله الله تَعَالَى. وَفِي الطين من الْمَنَافِع مَا يقادم مَنَافِع النَّار، أَو يرقى عَلَيْهَا، وللطين من كرم الطَّبْع مَا لَيْسَ للنار".[57]

واختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿إلا إبليس﴾ فقيل هو استثناء منقطع؛ لأن إبليس لم يكن من الملائكة وهو الصحيح- لقوله تعالى: ﴿**فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**﴾ [الكهف: 50]. فقد كان داخلاً في زُمرتهم مندرجاً تحت الأمرِ بالسجود، وقيل هو متصل؛ لأن إبليس من الملائكة.[58]

---

55 Al-Shanqīṭī (n.d.). *Aḍwā' Al-Bayān* (Vol. 3), p. 166.

56 Al-Māturīdī, Muḥammad bin Muḥammad (2005). *Ta'wīlāt Ahl Al-Sunnah* (Majdī Bāslūm, Ed.). (Vol. 7). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 75.

57 Al-Sam'ānī (1997). *Tafsīr Al-Qur'ān* (Vol. 3), p. 256, Al-Zamakhsharī (1986). *Al-Kashshāf* (Vol. 2), p. 677 & Al-Marāghī, Aḥmad bin Muṣṭafā (1946). *Tafsīr Al-Marāghī* (Vol. 15). Sharikah Maktabah wa Maṭba'ah Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Awlāduh, p. 69.

58 Ibn 'Aṭiyyah (2002). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz* (Vol. 3), p. 469, Al-Nakhjawānī (1999). *Al-Fawātiḥ Al-Ilahiyyah* (Vol. 1), p. 458 & Al-'Imādī, Muḥammad bin Muḥammad (n.d.). *Irshād Al-'Aql Al-Salīm ilā Mazāyā Al-Kitāb Al-Karīm*

قال ابن عطية: " وقاس إِبْلِيسَ في هذه النازلة فأخطأ؛ وذلك أنه رأى الفضيلة لنفسه، من حيث رأى النار أفضل من الطين، وجهل أن الفضائل في الأشياء، إنما تكون حيث خصصها الله تعالى، ولا ينظر إلى أصولها".[59] وهذه القصة قد ذكرها الله تعالى في سور سبعة، وهي: البقرة. الأعراف. الحجر. الإسراء. الكهف. طه. ص.

ومما تقدم تبين أهمية البيان المتصل في هذه الآية؛ والذي أفاد استثناء إبليس من حكم السجود لآدم "عليه السلام" وعصيانه لأمر الله تعالى؛ بسبب غروره.[60] وهذا الاستثناء هو قوله تعالى: **إِلَّا إِبْلِيسَ** . ولولا هذا البيان لما عرفنا إباء إبليس السجود لآدم، ولا سبب إنكاره واستكباره، وعصيانه لأمر الله جل وعلا. وهو ومن البيان المتصل في الآية نفسها. **والله أعلم**. جلالل

9.3– المُبَيَّن قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: 85]

البيان المتصل: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85]

قال الإمام الطبري: " يقول تعالى ذكره لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم: ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي؟ قل لهم: الروح من أمر ربي، وما أوتيتم

(Vol. 5). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, p. 183.

59 Ibn 'Aṭiyyah (2002). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz* (Vol. 3), p. 469.

60 Ibn 'Āshūr (n.d.). *Taḥrīr Al-Ma'nā* (Vol. 15), p. 149.

أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلاً، وذُكِر أن الذين سألوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن الروح، فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها، كانوا قوماً من اليهود".[61]

وَاخْتلفُ العلماء فِي الرّوح على أقوال: فقد روي عن عبدالله عباس أَنه جِبْرِيل "عَلَيْهِ السَّلَام" وهو قول الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ، وقال الحسن الْبَصْرِيّ: إِن الرّوح هَا هُنَا: هُوَ الْقُرْآن. وَقيل: إِنَّه عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام. وَمَعْنَاهُ أَنه لَيْسَ كَمَا قَالَ الْيَهُود وَلَا كَمَا قَالَ النَّصَارَى، وَلكنه روح الله وكلمته تكون بأَمْره، وقيل غير ذلك.

والذي يراه الباحث أن أصح الْأَقَاوِيل ما ذكره السمعاني فِي تفسيره: أَن الرّوح هَا هُنَا هُوَ الرّوح الَّذِي يحيا بِهِ الْإِنْسَان، لَا يُعلمهُ إِلَّا الله. وَذكر الْقُرْآن أَن الله تَعَالَى لم يخبر أحداً بِمَعْنى الرّوح، وَلَا يُعلمهُ غَيره وَعَلِيهِ أَكثر الْمُفَسّرين.[62]

روي عن عبدالله بن مسعود "رضي الله عنه قوله: "كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يتوكَّأ عَلَى عَسِيبٍ، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يُسْمِعْكُم مَا تَكْرَهُونَ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ، فَعَرَفْت أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فتأخرتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمر ربي**﴾".[63]

---

61 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ al-Bayān* (Vol. 17), p. 541, Al-Zujāj (n.d.). *Ma‘ānī Al-Qur’ān wa I‘rābuh* (Vol. 3), p. 257 & Al-Sam‘ānī (1997). *Tafsīr Al-Qur’ān* (Vol. 3), p. 273.

62 Al-Sam‘ānī (1997). *Tafsīr Al-Qur’ān* (Vol. 3), p. 273-275 & Al-Baghawī (1997). *Ma‘ālim Al-Tanzīl* (Vol. 5), 124-125.

63 Muttafaq ‘alayh. Al-Bukhārī (1993). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Kitāb Al-Tafsīr, Bāb Qawl Allāh Ta‘ālā: Wa Mā Ūtītum min Al-‘Ilm illā Qalīlan, no. hadith: 125), p. 125 & Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥajjāj (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 4). Maṭba‘ah ‘Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Saharakāh (Kitāb Ṣifah Al-‘Qiyāmah wa Al-Jannah wa Al-Nār, Bāb Su’āl Al-Yahūd Al-Nabī Ṣallā Allāh ‘alayh wa Sallama ‘an Al-Rūḥ, wa Qawl Ta‘ālā: Yas’alūnaka ‘an Al-Rūḥ, no. hadith: 2794), p. 2152.

ومما تقدم تبين أن قوله تعالى ﴿**قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمر ربي**﴾ هو جواب لمن سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح. وهو من البيان المتصل في الآية نفسها.

4- الخاتمة:

بعد أن منَّ الله تعالى علينا بإتمام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن حصرها بما يلي:

1- التفسير بالبيان المتصل له أهمية بالغة بما تضمنه من كشف لمعاني الآيات القرآنية وتوجيه المفسرين في تنزيل تلك المعاني من غير لبس أو خفاء أو دعوى إلغاء أو إقصاء .

2- التفسير بالبيان أنواع وأقسام؛ مما يجب على الباحثين والمفسرين مراعاتها عند التأويل؛ حتى لا يغلب التفسير الظاهري على مدلول روح النص فنجانب المقصود ونبعد عن مرامز النص ومراميه.

3- سورة الاسراء اشتملت على آيات قرآنية فسرت بالبيان المتصل، إذ لولاه لما عرف المراد من تلك الآيات، كقوله تعالى: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، ولا تقل لهما أفٍّ، وإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبليس، وغيرها من الآيات التي يرشدنا البيان المتصل إلى معرفة مراد المولى منها.

4- قراءة الآيات القرآنية قراءة متأنية معتمدين على سياقها وبيان متصلها لخفي مجملها يقلل من اختلافنا في فهم معانيها، ويزيل عنا الجهل السقيم في التقويم والتوجيه.

التوصيات:

نظراً لأهمية هذا العلم فإني أوصي طلبة العلم وخاصة طلبة الدراسات العليا للاهتمام بهذا النوع من التفسير؛ لأنه وعلى الرغم من أهميته الكبيرة إلا أنه لم ينل حظه الكافي من البحث والدراسة والتحليل. لذا فأوصيهم بسبر أغوار هذا العلم الدقيق؛ واستنباط دُرره الكامنة، وحكمه الكبيرة، فهي وإن ذكر المفسرون بعضها إلا أنها لم تجمع في أبحاث علمية مستقلة. هذا والله تعالى أعلم.

المصادر و المراجع

REFERENCES:

Al-‘Imādī, Muḥammad bin Muḥammad (n.d.). *Irshād Al-‘Aql Al-Salīm ilā Mazāyā Al-Kitāb Al-Karīm*. Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī.

Abū Ḥayyān, Muḥammad bin Yūsuf (2000). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr*. Dār Al-Fikr.

Al-Akhfash, Abū Al-Ḥasan (1990). *Ma‘ānī Al-Qur’ān* (Hudā Maḥmūd Qarā‘ah, Ed.). Maktabah Al-Khānjī.

Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad (2001). *Tahdhīb Al-Lughah* (Muḥammad ‘Awḍ Mur‘ab, Ed.). Dār Iḥyā’ Al-Turāth Al-‘Arabī.

Al-Baghawī, Al-Ḥusayn bin Mas‘ūd (1997). *Ma‘ālim Al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qur’ān* (4th ed.). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzī‘.

Al-Baqā‘ī, Ibrāhīm bin ‘Umar (n.d.). *Naẓm Al-Durar fī Tanāsub Al-Āyāt wa Al-Suwar*. Dār Al-Kitāb Al-Islāmī.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā‘īl (1993). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Muṣṭafā Dīb Al-Bughā, Ed.). (5th ed.). Dār Ibn Kathīr.

Al-Dānī, ‘Uthmān bin Sa‘īd (2007). *Jāmi‘ al-Bayān fī Al-Qirā’āt Al-Sab‘*. University of Sharjah.

Al-Farāhaydī, Al-Khalīl bin Aḥmad (n.d.). *Kitāb Al-‘Ayn* (Mahdī Al-Makhzūmī & Ibrāhīm Al-Sāmarā’ī, Eds.). Dār wa Maktabah Al-Hilāl.

Al-Ḥanbalī, ‘Umar bin ‘Alī (1998). *Al-Lubāb fī ‘Ulūm Al-Kitāb*. Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad (n.d.). *Taḥrīr Al-Ma‘nā Al-Sadīd wa Tanwīr Al-‘Aql Al-Jadīd min Tafsīr Al-Kitāb Al-Majīd*. Al-Dār Al-Tūnisiyyah li Al-Nashr.

Ibn ʻAṭiyyah, ʻAbd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2002). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʻAzīz*. Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Ibn Al-Jawzī, ʻAbd Al-Raḥmān bin ʻAlī (2001). *Zād al-Masīr fī ʻIlm Al-Tafsīr* (ʻAbd Al-Razzāq Al-Mahdī, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī.

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad bin Muḥammad (n.d.). *Al-Nashr fī Al-Qirāʼāt Al-ʻAsr* (ʻAlī Muḥammad Al-Ḍibāʻ, Ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʻIlmiyyah.

Ibn Al-Najjār, Muḥammad bin Aḥmad (1997). *Sharḥ Al-Kawkab Al-Munīr* (Muḥammad Al-Zuḥaylī & Nazīh Ḥammād, Eds.). (2nd ed.). Maktabah Obeikan.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (n.d.). *Muʻjam Maqāyīs Al-Lughah*. Dār Al-Fikr.

Ibn Juzayy, Muḥammad bin Aḥmad (1995). *Al-Tashīl li ʻUlūm Al-Tanzīl*. Sharikah Dār Al-Arqam bin Abī Al-Arqam.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl bin ʻUmar (1999a). *Tafsīr Al-Qurʼān Al-ʻAẓīm* (Sāmī bin Muḥammad Al-Salāmah, Ed.). (2nd ed.). Dār Ṭayyibah li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

_____. (1999b). *Tafsīr Al-Qurʼān Al-ʻAẓīm*. Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Makram (1994). *Lisān Al-ʻArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1980). *Muqaddimah fī Usūl Al-Tafsīr*. Dār Maktabah Al-Ḥayāh.

Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad bin ʻAlī (1985). *Aḥkām Al-Qurʼān* (Muḥammad Ṣādiq Al-Qamḥāwī, Ed.). Dār Iḥyāʼ Al-Turāth Al-ʻArabī.

Al-Jawharī, Ismāʻīl bin Ḥammād (1987). *Al-Ṣiḥāḥ Tāj Al-Lughah wa Ṣiḥāḥ Al-ʻArabiyyah* (Aḥmad ʻAbd Al-Ghafūr ʻĀṭār, Ed.). (4th ed.). Dār Al-ʻIlm li Al-Malāyīn.

Al-Jurjānī, ʻAlī bin Muḥammad (1983). *Al-Taʻrīfāt*. Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Al-Kanhal, Basmah bint ʻAbd Allāh (2017). *Al-Tafsīr bi Al-Bayān Al-Muttaṣil fī Al-Qurʼān Al-Karīm* [Unpublished master's thesis]. Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University.

Al-Khāzin, ʻAlī bin Muḥammad (1995). *Lubāb Al-Taʼwīl fī Maʻānī Al-Tanzīl* (Muḥammad ʻAlī Shāhīn, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Al-Marāghī, Aḥmad bin Muṣṭafā (1946). *Tafsīr Al-Marāghī*. Sharikah Maktabah wa Maṭbaʻah Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Awlāduh.

Al-Māturīdī, Muḥammad bin Muḥammad (2005). *Taʼwīlāt Ahl Al-Sunnah* (Majdī Bāslūm, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Al-Nakhjawānī, Niʻmah Allāh bin Maḥmūd (1999). *Al-Fawātīḥ Al-Ilahiyyah wa Al-Mafātīḥ Al-Ghaybiyyah Al-Mūḍiḥah li Al-Kalim Al-Qurʼāniyyah wa Al-Ḥukm Al-Furqāniyyah*. Dār Rikābī li Al-Nashr.

Al-Nasā'ī, Aḥmad bin Shu'ayb (2001). *Al-Sunan Al-Kubrā*. Mu'assasah Al-Risālah.

Al-Nasafī, 'Abd Allāh bin Aḥmad (1998). *Madārik Al-Tanzīl wa Ḥaqā'iq Al-Ta'wīl*. Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib.

Al-Naysābūrī, Muḥammad bin 'Abd Allāh (1990). *Al-Mustadrak 'alā Al-Ṣaḥīḥayn* (Muṣṭafā 'Abd Al-Qādir 'Aṭā, Ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Naysābūrī, Muslim bin Al-Ḥajjāj (1955). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Maṭba'ah 'Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Saharakāh.

Al-Nuḥḥās, Aḥmad bin Muḥammad (2000). *I'rāb Al-Qur'ān*. Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām Al-Qur'ān* (Aḥmad Al-Bardūnī & Ibrāhīm Aṭfīsh, Eds.). (2nd ed.). Dār Al-Kutub Al-Miṣriyyah.

Al-Rāzī, Muḥammad bin 'Umar (1997). *Al-Maḥṣūl* (Ṭaha Jābir Fayyāḍ Al-'Alwānī, Ed.). (3rd ed.). Mu'assasah Al-Risālah.

_____. (1999). *Mafātīḥ Al-Ghayb* (3rd ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī.

Al-Ruzqānī, Muḥammad 'Abd Al-'Aẓīm (n.d.). *Manāhil Al-'Irfān fī 'Ulūm Al-Qur'ān* (3rd ed.). Maṭba'ah 'Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Saharakāh.

Al-Sam'ānī, Manṣūr bin Muḥammad (1997). *Tafsīr Al-Qur'ān*. Dār Al-Waṭn.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad (n.d.). *Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāḥ Al-Qur'ān bi Al-Qur'ān*. Dār Al-Fikr li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī'.

Al-Shawkānī, Muḥammad bin 'Alī (1993). *Fatḥ Al-Qadīr*. Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib & Dār Ibn Kathīr.

Al-Suyūṭī, 'Abd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (2004). *Mu'jam Maqālīd Al-'Ulūm fī Al-Ḥudūd wa Al-Rasūm* (Muḥammad Ibrāhīm 'Ibādah, Ed.). Maktabah Al-Ādāb.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr (n.d.). *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy Al-Qur'ān*. Dār Al-Tarbiyah wa Al-Turāth.

Al-Wāḥidī, 'Alī bin Aḥmad (1994). *Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-'Azīz* (Safwān 'Adnān Dāwūdī, Ed.). Dār Al-Qalam.

_____. (2009). *Al-Tafsīr Al-Basīṭ*. 'Imādah Al-Baḥth Al-'Ilmī.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin 'Amrū (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed.). Dār Al-Kitāb Al-'Arabī.

Al-Zarkashī, Muḥammad bin 'Abd Allāh (1957). *Al-Burhān fī 'Ulūm Al-Qur'ān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, Ed.). Dār Iḥyā' Al-Kutub Al-'Arabiyyah 'Īsā Al-Bābī Al-Ḥalabī wa Saharakāh.